Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلحيته وسمته يذكر بفوضويي القرن التاسع عشر، لاتفتح الحانة بابها، فنضطر لطرقه ثانية بعد ان يقف الخوري في موضع لايتيح للنادل القابع خلف الباب ان يراه.

من تطوان الى مراكش.. ومن جموح محمد شكري الى هدوء احمد المجاطي.. كانت تمتد مساحة المحبة، ويمتد الحوار، وروح الصداقة، في الليل والنهار، في المقاهي والمطاعم والحانات تتواصل الحياة.. ولايهدأ النقاش.

انني ضعيف الاحساس بالمكان، ان مايبقى من المكان هو ما استعيد منه الماضي في حركة الذاكرة، ورغم حركتي الواسعة في خطوط الطول والعرض وادمان المطارات والموانىء ومحطات القطار، فان المدن عندي هي الناس.

مايبقى من المدن هم الاصدقاء، ولم تكن المدن المغربية بخيلة بالصداقة والاصدقاء، هكذا هي، كبيرة كانت ام صغيرة.

من هنا يبدو الوقت هامشيا في الذاكرة، وكذلك حجوم المدن، ان مدينة صغيرة مثل وزان قضيت فيها ليلة واحدة في ضيافة بعض الادباء الذين كانوا يعملون في التعليم بمدارسها ماكان حضورها اقل من حضور مدينة مثل طنجة.. طالما زرتها وعشت اسرارها واقتربت من مواسمها السرية.

في تلك الليلة الوزانية، وقبيل غروب الشمس، كان الزمن يتجمع وتتجمع المسافات، لتحل في زاوية بمقهى، من تلك الزاوية شاهدت اوقات الغروب في مدينتي الحلة يوم كنت طفلا في اواخر الاربعينات.. وفي محلة الوردية حيث بيت جدي.. حيث كان الناس يعودون من البساتين ويعود الرعاة باغنامهم من المراعي القريبة.

نفس الوجوه ونفس الاصوات ونفس الروائح، وتعود بصورة تداخل الغبار باشعة الشمس المنسحبة.

بوزان وفي اواسط السبعينات التقيت بالحلة في اواخر الاربعينات.